Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

4 July. 2012

أحاديث شفوية

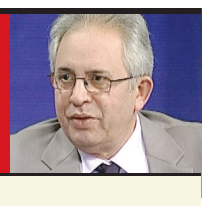

■ احمد المهنا

الجنس بين المعري وغاندي

هناك على الأقل وجه شبه واحد يربط بين المعري وبين غاندي، عدا عن كونهما عظيمين. وذلك هو الزهد بالجنس. ومن الغريب ان يمتلك الرجلان هذه الصفة. فهي غير معهودة بالساسة ولا بالشعراء.

والزهد بالجنس، أو ضبط النفس أو العفة، يسمى في الهند "براهماتشاريا". وهذه مرحلة أساسية لا يصل الانسان الى الحكمة من دونها في الثقافة الهندية التقليدية. وغاندي نفسه لم يصل اليها الا في نحو السادسة والثلاثين من عمره. وعلى العموم كان الرجل قد بلغ الزهد التام بملذات الحياة كافة وهو في الخامسة والأربعين.

وفي الهند لا يتفرد الحكماء وحدهم بالعفة وانما كل "سانياسن". وهذا اسم كل فقير هندي ناسك منقطع عن الدنيا. وهذا الصنف من الناس هناك ليس قليلا. وقد احتار المفكرون فيما اذا كان مصدر قوة غاندي، وهي واحدة من أعظم القوى في عصره، هو انه "سانياسن" أم شيء آخر. ولكن المتفق عليه أن قهره لرغبته الجنسية عامل من عوامل قوته التي مكنته من فرض ارادته على مجرى التاريخ في عصره.

وغاندي في الجنس، كما في غيره، كان أكبر من مجرد زعيم أو سياسي. ذلك ان فصيل الزعماء والساسة معروف غالبا بتكالبه تكالبا فوق العادة على الجنس. وهذه الظاهرة تكشف عن نفسها بين فترة وأخرى في الغرب. اما في بلداننا فان الصيت للشعراء والفعل للساسة. ولكن "الاستثناء العربي" مازال شغالا فيما يتعلق ببلاوي الساسة الجنسية. وهذا على اي حال حديث يطول ويبعدنا عن شريك غاندي في الـ "براهماتشاريا"، وهو المعري.

أبو العلاء قهر الجنس أكثر من شريكه، لأنه ظل عفيفا من البداية الى النهاية. ولابد ان هذا هو أحد مصادر قوته. وهي قوة معنوية أرى أنها ستزداد وتتعزز كلما حقق العرب شيئا من التقدم والتنور. و"التنور" كلمة مفتاحية في عالم هذا الرجل العظيم. فقد لا ابالغ اذا ما قلت انك تجد في كل فكرة متنورة حديثة أصلا في أدب وفكر أبي العلاء.

في مقالته الشهيرة "ما هو التنوير؟" يحدد ايمانويل كانط معنى التنوير بأنه عمل العقل الخالص من قيود الوصاية والاملاءات الخارجية. قبله قال المعري: " ايها الغر قد خصصت بعقل/ فاسألنهُ فكلُ عقلٍ نبي". واذا عدت الى ما يعرف بـ" النسبية المطلقة"، وهي فكرة خطيرة لنيتشه تنفي وجود أي حقيقة وتقول ان كل شيء تأويل، فانك تجد أمثلة عديدة لها لدى صاحبنا مثل "ويعتري النفس إنكار ومعرفة/ وكل معنى له نفي وايجاب".

في المعري اغراء عجيب. ونحن بأشد الحاجة الى ترجمة أعماله الى لغة عصرية نظرا لاسرافه فيما يسميه طه حسين "العمية اللغوية"، اي اغراقه في استخدام الكلمات الغريبة والغامضة والوعرة. وهناك محاولة "ترجمة" وحيدة لخليل الهنداوي أعاد بها كتابة "رسالة الغفران" بلغة عصرية.

ان الجنس احد سجون الانسان. وقد عاش المعري بسجن آخر هو العمى. وهو أضاف اليهما سجنا ثالثا هو ملازمته البيت:

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبيث
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الخبيث

فكيف انتصر المعري على جميع هذه السجون وأصبح أكثر رجال العرب تحررا في الماضي والحاضر؟

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

ديمقراطية العبوات الناسفة

ما هي المسافة التي قطعها النظام الجديد في العراق وهو يدخل عامه العاشر؟ ما هي نسب النمو والتطوّر والتقدم ومستويات الدخل؟ كم هو عدد المستشفيات والمدارس التي بنيت؟ ما مدى فاعلية نظام الضمان الاجتماعي والصحي الذي تحولت أمواله إلى جيوب المسؤولين؟ وهل هناك إحصاء حقيقي لنسبة البطالة وما هي المشاريع التي اعتمدتها الحكومات المتعاقبة لتنمية قدرات هذا البلد الغني؟ والأهم ما مقدار الأمن والاستقرار الذي تحقق؟

تثبت لنا تجارب الشعوب إن الفعل البشري يمكن له أن يسمو ويتطور فقط لو تضافرت الجهود والنيات الصادقة في بناء وتطور الوطن، أليس مذهلا ومثيرا، ونحن نقلب صفحات التاريخ أن نجد رجلا مثل ديغول الذي تجاوزت فرنسا على يديه عثراتها الاقتصادية ومحنة الانقسام يقرر في صبيحة احد أيام الخريف من عام ١٩٦٨ أن يستجيب لمطالب الشباب من المتظاهرين ويستقيل قائلا "سأقبل الهزيمة من اجل دستور فرنسا الذي هو شرف الأمة وعنوان جمهوريتنا".

قرر ديغول أن يعتزل بعد أن ترك وراءه بلدا مزدهرا التأمت جروحه.. فالاحتكام لصوت الناس ليس عيبا ولاطعنا في الوطنية.

تقوم تجارب الشعوب الحية على نكران الذات والمشاركة الفاعلة في بناء البلاد وصدق المشاعر الإنسانية، فيما تقوم تجاربنا على الجروح التي يتركها السأسة في جسد الوطن.

قبل أيام وأنا أتصفح كتاب الفيلسوف هربرت ماركيوز "الإنسان ذو البعد الواحد" أعادتني كلماته إلى تلك الأيام التي كان فيها هذا الفيلسوف وكتابه بمثابة إيقونة التحرر بالنسبة للشباب الأوربي في ستينيات القرن الماضي، التمرد والمطالبة بالتغيير كان شعار الطلبة الفرنسيين الذين قادوا انتفاضة عام ١٩٦٨، انتفاضة حالمة، رفعت شعار، رفض القمع، رفض الاحتواء.

فيلسوف غذى بكتاباته أفكار جميع الغاضبين في أوربا فرفعوا شعارات منددة بسيطرة المؤسسة السياسية والاجتماعية التي تقف حائلا أمام حريتهم الشخصية، شعارات قال عنها سارتر: "يتدفق منها شيء مدهش، مزعزع يدين كل ما أدى إلى وصول مجتمعنا إلى ما وصل إليه من رداءة".

في تلك الأيام كان ديغول محاطاً بالكاتب أندريه مالرو. ولكن في الخارج كان سارتر يكيل النقد لسيد الاليزيه، فما انفك فيلسوف الوجودية يحارب ديغول ويسخر منه، مواجهة حادة بين عبقرية الفكر وعبقرية السياسة، كان فيها ديغول يحترم سارتر وحين أصبح الأخير رمزا يلهب مشاعر الطلبة ويقود اعنف التظاهرات وحين امتلأت صحف فرنسا بصوره وهو يوزع المنشورات ضد نظام الحكم، طالب عدد من القادة الأمنيين والوزراء بسجنه، رد عليهم ديغول بعبارته الشهيرة "، هل يمكن أن نضع فرنسا في السجن".

كأنما الدرس الذي تعطيه بعض الشعوب موجه على نحو خاص، إلى بلد الأزمات والديمقراطية الزائفة التي فتحت الأبواب أمام اللصوص والمزورين واغلقت كل المنافذ أمام الكفاءات والخبرات، فاليوم نعيش في ظل ساسة مدججين بعبارات الرفض، مجبولين على كره الحوار، يأنفون من ثقافة الشراكة السياسية. فيعيش الشعب معهم على الهامش، يوميا تتحول بيوت عشرات العراقيين إلى مآتم في الوقت الذي نجد الساسة والمسؤولين يذهبون صوب مايكرفونات الإعلام يبثون، يحتجون ويندون فيما عوائل الضحايا لا تزال حتى هذه اللحظة تنتظر من يمد يده إليها لينقذها من العوز والفقر والتشرد، الحكومات الفاعلة تفتح طرق الحياة مع مواطنيها، فيما يشيد ساستنا سدوداً بينهم وبين الناس تكبر يوما بعد يوم.

منذ تسع سنوات والناس تسمع كلاما وخطباً عن الرفاهية والاستقرار والحرية.. لكن في النهاية تجد أنفسها أمام سياسيين البعض منهم بلا خبرة ولا مقدرة والبعض الآخر من أنصار نظرية المؤامرة فتراه يردد كل يوم انه يتعرض لمؤامرات خارجية وداخلية حتى تتم إصابة الناس باليأس والعجز من كل شيء وبالتالي يرضون بالمقسوم.

ولعل ما يحدث الآن لا يختلف كثيرا عن ألاعيب السوق والتجار، حيث يتم اخفاء سلعة ما حتى تصبح عزيزة وغالية، وهاهم سياسيونا يسعون لاخفاء الامن والاستقرار والطمانينة عن بيوت الناس، كي يدفعوهم للرضوخ الى منطق القائد الذي بيده مفاتيح كل شيء.

عفوا ايها السادة: لانريد ديمقراطيتكم.

كاريكاتير
بسام فرج

صباح الهدى

■ المتحدث الرسمي باسم اتحاد الأدباء العراقي **إبراهيم الخياط** أعلن أن الاتحاد قرر إطلاق اسم الشاعر التركماني الراحل عبد اللطيف بندر اوغلو على الدورة التاسعة لمهرجان الجواهري المقرر عقده في الأيام ١١ و١٢ و١٣ من تشرين الاول المقبل. وأوضح الخياط أن اتحاد الأدباء أجرى استعدادات مبكرة هذا العام لإقامة مهرجان الجواهري، وان "اطلاق اسماء شعراء ورموز كبار الثقافة العراقية يعدّ تأكيداً على تنوع ثقافات العراق".

■ المترجمان **احمد خلف شعلان** و**غيداء الفيصل** يضيفهما اتحاد

الأدباء والكتاب العراقيين اليوم وعلى قاعة الجواهري في الساعة الحادية عشرة لإلقاء محاضرة بعنوان "ترجمة الشعر في التطبيق والخصوصية الثقافية" وسيحضر الجلسة عدد من المثقفين المهتمين بشؤون الترجمة.

■ فقد الوسط الفني والمسرحي الفنان **عبد الرزاق سكر** احد رواد المسرح العراقي في محافظة ذي قار وقال نقيب الفنانين علي عبد عيد في المحافظة، إن المسرحي عبد الرزاق سكر، توفي اثر مرض الم به مؤخرا. مبينا أن سكر "عرف بمشاركاته الدرامية والمسرحية، وهو نقطة مضيئة في هذا المجال الواسع وترك بصمة مميزة في الاعمال التي شارك فيها، واعتزازاً منه بمدينة الناصرية فقد اتخذها مقراً له. يذكر أن الراحل من مواليد ١٩٣٠، بدأ مشواره الفني عام ١٩٤٨ في مسرحية (قصر الهودج) وأدى دور البطولة في كل من مسلسل (أمطار النار) إخراج عزام صالح و(سنوات النار)، وسجل مؤخراً آخر عمل درامي مكون من ١٣ حلقة وسيعرض على قناة السومرية.